

# خطبة الجمعة عنوان )يا أيها الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج (للشيخ أ.د. سعد الخثلان 51/01/9341هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الواحد الباقي الصمد لم يلد ولم يمكّن له كفواً أحد وقدر فهدي وجعل من وجّهه من وجّه من الانسان زوجين ذكراً وانثى تعالي واسكراً حمداً وشكراً كما يحب ربنا ويرضي. واحمده واسكره حمداً وشكراً عدد خلقه - 00:00:00 وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد كلماته. واعشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واعشهد ان ان محمداً عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى اهله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. اما بعد - 00:00:30

فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه ولا الا وانت مسلمون. ومن يتقدّم الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتقدّم الله يجعل له - 00:00:50

ومن امره يسراً ومن يتقدّم الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجرها. عباد الله يقول ربنا عز وجل في محكم كتابه ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها. وجعل بينكم مودة ورحمة. ان في ذلك لایات لقومية - 00:01:10

تفكرُون فامتن الله عز وجل على عباده بان خلق لهم ازواجاً واحاطه هذا الزواج جاء برباط المودة وبرباط الرحمة. وجعل بينكم مودة ورحمة. وامر بالتفكير في هذه الآية العظيمة ان في ذلك لایات لقوم يتفكرُون. ان - 00:01:40 زواج لعمّة عظيمة من الله على عباده. وفيه فوائد ومصالح كبيرة. وينبغي ان يحث الشباب وان تحث الشابات على الزواج بل ان يشجع على الزواج المبكر خاصة في زماننا هذا الذي - 00:02:10

الذى نعيش فيه والذى قد كثرت فيه دواعي الفتنة في شتى دروبها وكثُرت فيهم وسائل المغريات والملهيات مثيرات خاصة للشباب والشابات. ولذلك فتتأكد الدعوة الى المبادرة للزواج والى توعية المجتمع - 00:02:30

باهمية الزواج المبكر واثره في حماية الشباب من عواصف الفتنة وتيارات الانحراف عباد الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر الشباب من استطاع منكم الباءة تزوج فانه اغض للبصر واحسن للفرج. ومن لم يستطع فعله بالصوم فانه له وجاء - 00:02:50

فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الشباب وخصهم خصهم بذلك الارشاد لان عندهم الاستعداد للزواج وعندهم الطاقة التي اذا ما بدرت بوعيها في موضعها السليم افادت. خصهم بهذا النداء. فقال يا - 00:03:20

معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج اي من كان قادراً على مؤونة النكاح فليبادر للزواج ثم ذكر فائدتين عظيمتين للزواج قال فانه اغض للبصر واحسن للفرج اما اما كونه اغض للبصر فان الشاب اذا تزوج قررت عينه وسكنت نفسه ولم يتطلع - 00:03:40 الى ما حرم الله عز وجل في الغالب. لان الله تعالى قد اغناه بحاله عن حرامه. واحسن للفرج اي ان الزواج سبب للاعفاف. والذين هم لفروجهم حافظون لا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم - 00:04:10

فانهم غير ملومين. فهو من اسباب العفة ومن اسباب احسان الفرج. لانه يجد زوجة ويصرف شهوته وطاقتة الى الحال الى ما اباحه الله عز وجل. فيكون في ذلك احسان لفرجه واعفاف لنفسه وغض لبصره. ثم ان الزواج يحصل به السكن النفسي والعاطفي ويحصل به الاستقرار - 00:04:30

والراحة كما قال ربنا عز وجل في الآية السابقة ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وعندما نتأمل الآيات

الواردة في شأن الزواج نجد ان القرآن الكريم يقرر - 00:05:00

ان من ابرز واسمي مقاصد النكاح وجود السكن بين الزوجين. هو الذي خلقكم من نفس واحدة جعل منها زوجها ليسكن اليها. فنجد الاشارة الى السكن عند ذكر الزواج في عدة ايات من كتاب الله عز وجل - 00:05:20

مما يدل على ان من ابرز مقاصد النكاح هو حصول السكن والسكن يعني الطمأنينة ويعني الراحة ويعني زوال القلق ويعني ان يذهب عنه الاضطراب وان تقر نفسه وان يرتاح باله - 00:05:40

وهذا لا يتحقق بغير الزواج. ثم ان من مصالح الزواج حصول الاولاد الذين تقرروا بهم اعين والديهم كما قال سبحانه والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجانا وذرياتنا قرة اعين - 00:06:00

هم شطر زينة الحياة الدنيا كما قال ربنا سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا والانسان يطلب الزينة فكما انه يطلب المال فهو كذلك يطلب الاولاد لانهم يعادلون المال في كونهم زينة الحياة الدنيا. هذا في الدنيا - 00:06:20

ثم انه في الآخرة يجري نفعهم على ابائهم ان صلحوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له. فالاولاد فيهم - 00:06:40

عظيمة في الحياة وبعد الممات. ولمصالح النكاح العظيمة اختار الله عز وجل اختار النكاح لنبائمه ورسله. فقال سبحانه ولقد ارسلنا رسلنا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. فالنكاح من سنن المرسلين وقال في حق ادم وجعل منها زوجها ليسكن اليها واقطع من زمن كلامه موسى عليه الصلاة - 00:07:00

سلام عشر سنين في رعاية الفنم لتحصيل مهر الزوجة ومعلوم مقدار هذه السنين العشر معلوم مقدار هذه السنين العشر وانها تتطلب مالا كثيرا ومع ذلك قبل موسى عليه الصلاة والسلام بذلك لاجل ان - 00:07:30

يتزوج ويترتب على ذلك الزواج ما يترب من مصالح ومنافع. واختار الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الاشياء فكان عليه الصلاة والسلام عنده عدة زوجات تسع زوجات او - 00:07:50

ولا هدي فوق هديه عليه الصلاة والسلام. ثم ان النكاح يترب عليه كثرة انجاب الولد فيحصل بذلك مباهاة النبي صلى الله عليه وسلم بامته يوم القيمة. كما قال تزوجوا الودود فاني مباه بكم - 00:08:10

واللامم يوم القيمة ثم ان النكاح فيه مصالح عظيمة لو لم يكن فيه الا انه بصدق انه لا عمله بموته ولو لم يكن فيه الا انه يخرج من صلبه من يشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ولو لم يكن فيه الا - 00:08:30

لغض بصره واحسان فرجه عن التفاته الى ما حرم الله ولو لم يكن فيه الا تحسين امرأة يعفها الله به ويثنيه على قضاء وطنه ووطنها ولو لم يكن فيه الا ما يثاب عليه من نفقته على امرأته وكسوتها ومسكناها. كما قال عليه - 00:08:50

الصلاه والسلام واعلم انك لن تنفق نفقة تتغير بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعله في في ولو لم يكن فيه الا تكثير اهل الاسلام الا تكثير الاسلام واهله وغيظ اعداء الاسلام. ولو لم يكن فيه الا - 00:09:10

تعديل قوته الشهوانية الصارفة له عن تعلق قلبه بما هو انفع له في دينه ودنياه. ولو لم يكن فيه الا لبنات اذا صبر عليهم واحسن اليهم كن له سترا من النار ولو لم يكن فيه الا انه اذا قدم فراتين - 00:09:30

لم يبلغ الحنف ادخله الله بهما الجنة. اي اذا مات له ولدان من ابن او بنت. قبل ان يبلغ سن البلوغ كان ذلك من اسباب دخوله الجنة كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن فيه الا استجلابه عنون الله - 00:09:50

في الحديث ثلاثة حق على الله عونهم وذكر منهم النكح يريد العفاف الى غير ذلك من المصالح والفوائد العظيمة في النكاح اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:10:10

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ما لك يوم الدين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ولهم الصالحين. اشهد ان محمدا عبد رسوله امام المتقين. صلى الله عليه وعلى - 00:10:30

آله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى

الله عليه وسلم واشترى للأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ان اقبال الشباب والشابات على الزواج يتحقق به المصالح -

00:11:00

المترتبة على الزواج. كما ان فيه تحصينا للمجتمع من الفتنة. وان العزوف عن الزواج يتربت عليه في المقابل مفاسد كبيرة على الفرد وعلى المجتمع. ومن هنا تقع المسؤولية الكبيرة في تشجيع الشباب على الزواج - 00:11:20

تقع المسؤولية على العلماء وعلى الخطباء واصحاب المنشآت الاعلامية وتقع المسؤولية بشكل اخص على الوالدين. فعلى الاب والام ان يقوما بدورهما في توعية ابنهما الشاب باهمية الزواج. وما يتربت عليه من المصالح الكبيرة واثرها في في 00:11:40 - واثرها في الاستقرار النفسي والعاطفي للشام. وعلى الاب والام ان يقوما كذلك بتوعية ابنته بقبول الخطاب الكفر مرضي الدين والخلق. ان بعض الاباء والامهات لا يلقي بالا لهذا الامر ولا يهتم به - 00:12:00

فهذا الشاب يقضى معظم وقته مع اصحابه وليس عنده الوعي باهمية الزواج او ان عنده تصورات خاطئة عن الزواج كأن يكون لديه تصور بان الزواج تقييد للحرية ونحو ذلك. حتى اذا تصرم معظم - 00:12:20

الشاب بدأ يفكر بالزواج. وان المطلوب من الوالدين ان يبحث ابنهما على الزواج وان يساعداه في تحقيق ذلك وفي لتذليل العقبات التي قد توقف امامه. وهكذا ايضا بالنسبة للبنت اذا تقدم لها الخطاب الكفر فعلى - 00:12:40

الاب والام مسؤولية كبيرة في توعية ابنهما وفي تشجيعها على القبول بالخطاب الكفر. وان الفتاة كالزهرة كلما ما تقدم بها العمر فانها تذبل ويقل خطابها. ان بعض الاباء والامهات لا يلقي بالا بهذه المعانى. يرى ابنه الشاب قد تقدم به العمر ولم يحثه ولم يكن جادا في حثه على الزوال - 00:13:00

وفي مساعدته وفي تيسير امور الزواج بالنسبة له. وفي توعيته باهمية الزواج المبكر واثرها في الاعفاف وفي الاصلاح وفي الاستقرار النفسي والعاطفي وفي كونه يتسبب في في الانجاب وفي الحصول على ذرية وابناء. نجد ان هذا - 00:13:30

الاب لم يفاجئ ابنه يوما بهذا الموضوع وهكذا يقال بالنسبة للام. وهذا تقصير كبير من الوالدين في حق ابنهما الشام وربما ان هذا الاب الشام يندم حين يمضي معظم سن الشباب وتمضي زهرة - 00:13:50

شباب وهو لم يتزوج ولم يتدارك سن الشباب الا متأخرا فيندم ويلقي باللائمة على والديه في كونهما لم بمسؤوليتهم في التوعية وفي التوجيه وفي التشجيع وفي الارشاد. فعلى الوالدين مسؤولية كبيرة في هذا الجانب فعليه - 00:14:10

ان يستشعر هذه المسؤولية وهكذا ايضا يقال بالنسبة للفتاة بل ان الاب الناصح يبحث عن الخطاب الكفر لابنته قال البخاري في صحيحه باب عرض عرظ الانسان ابنته او اخته على اهل الخير ثم ساق البخاري بسنده - 00:14:30

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت ابنته حفصة اي مات زوجها قال عمر فاتيت عثمان اي عمر بعد ما مات زوج ابنته اصبح يبحث لها عن زوج. قال فأتت عثمان فعرضت عليه حفصة. فقال سانظر في امري - 00:14:50

فبلغت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي الا اتزوج يومي هذا. قال عمر فلقيت ابا بكر الصديق فقلت ان شئت زوجتك حفصة بنت عمر فصمت ابو بكر فلم يرجع الي شيئا فكنت اوجد عليه مني على عثمان - 00:15:10

ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبحت احدى امهات المؤمنين ثم ان ابا بكر بقي عمر واعتذر منه بأنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم ولم يرد افشاء سره - 00:15:30

فانظروا ايها الاخوة الى حرص عمر رضي الله عنه على تزويج ابنته التي مات زوجها وكيف انه عرضها على عثمان ثم عرضها على ابى بكر الصديق. ولعل الله تعالى علم منهم هذا الحرص فقيظ لها زوجا لم يخطر ببال عمر - 00:15:50

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصبحت احدى امهات المؤمنين وهكذا اذا كان الاب والام حريصين على تزويج اولادهما من بنين وبنات فان الله تعالى ييسر هذا الامر - 00:16:10

ولكن عندما يغيب هذا المعنى عن اذهان الوالدين فان هذا الشاب وهذه الشابة يمضي عليةما العمر وتمضي زهرة الشباب ولم يتزوجا ثم يحصل الندم فيما بعد. اخبرني رجل كبير في السن يقول انه كان حريضا - 00:16:30

ترويج اولاده من بنين وبنات. يقول وكتت كل يوم ادعوا الله عز وجل بان يرزق ابنياني وان يرزق بنيات ازواجا صالحين. يقول فوالله قرت نفسي بتزويجهم جميعا واني احمد الله تعالى على ذلك - 00:16:50

فانظروا الى هذا الحرص من هذا الرجل وكيف انه يدعوا الله كل يوم في هذا الامر وهذا يدل على حرصه الكبير ولعل الله تعالى قيل ولعل الله عز وجل استجاب له وقيظ لبناته ازواجا صالحين وقيد ايضا لبنائه - 00:17:10

زوجات صالحات فهكذا اذا استشعر الوالدان المسؤولية وقام بدور التوعية وبدل الاسباب ودعوا الله عز وجل تحقق كل خير بالنسبة لوالادهما من بنينا وبنات. الا واكثروا من الصلاة والسلام على - 00:17:30

البشير النذير والسراج المنير. فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسلیما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد اللهم ارضي عن ابی بکر الصدیق وعن عمر ابن الخطاب وعن عثمان بن عفان وعن علی بن ابی طالب وعن سائر صحبة نبیک اجمعین - 00:17:50

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل والكافرين. اللهم اذلنا النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا واراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم فاشغله في نفسك. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم - 00:18:10

الله اجعل تدبيره تدميرا عليه يا عزيز يا حي يا قوي يا ذا الجلال والاكرام اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك عافيتك وفجاءة نعمتك وجميع سخطك. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلاح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلاح - 00:18:30 لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكم والعمل بكتابك وسنة نبیک محمد صلی الله علیه وسلم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضی. وخذ بناصيته للبر والتقوى - 00:18:50

منه البطانة الصالحة الناصحة التي تدلہ على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات وال المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسألک اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله - 00:19:10

عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. سبحان رب العزة عما يصفون. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:19:30